قراءة التراث اللغوي العربي القديم في ضوء المناهج اللغوية الحديثة

ــ المنهج التجريبي أنموذجًا

د. محمد بن سعيد الحويطي
جامعة الملك عبد العزيز، جدة ، السعودية

Abstract

This study provides a reading of Arabic ancient linguistic heritage in the light of modern linguistic approaches. The researcher has selected the "experimental approach" in this respect, The study starts with an introduction, to clarify the concept of the experimental approach, its potential and procedural steps. Then the study observe the elements can be found in the work of Abu 'Amr ibn al-'Ala' when adopting this approach.

The researcher extracts the hypothesis of his experiment, its findings, as well as its changing and persistent variables. He then concludes with the findings of the study which are: 1. The existence of the experimental principal in the linguistic work of Abu 'Amr ibn Al-'Ala'. 2. The experiment of Abu 'Amr ibn al-'Ala' contains the elements which are used in modern studies. 3. The experimenter did not use only one experimental variable to prove the hypothesis; he rather applied several variables on the tested group. 4.

The study shows that observation, hypothesis and deriving conclusions are essential parts of the linguistic studies by some ancient scholars of Arabic Language. 5. The experimenter strives to remain objective in dealing with the results of the experiment and writes them down as they were found. Finally, the researcher suggests that academics should strive to adopt the experimental approach in their linguistic research, develop it and modify it to suit their particular subjects and fields in order to add some practicality to the results to their research. They should also encourage their students to follow suit, as the potential of this approach for the language is considerable.

Key words: Experimental, method, Arab, linguists

ملخص

تقوم هذه الدراسة على قراءة التراث اللغوي العربي القديم في ضوء المناهج اللغوية الحديثة، وقد اختار الباحث منها المنهج التجريبي، فبدأ الدراسة بتمهيدٍ وَضّحَ فيه مفهوم المنهج التجريبي ومميزاته وخطوات إجرائه، ثم انتقل إلى رصد ما يتعلق بذلك عند أبي عمرو بن العلاء وتحريره وفق أسس المنهج التجريبي، واستخرج الباحث من تجربته فرضيتها، والنتائج المترتبة عليها، فضلا عما يتعلق بها من متغيرات تابعة ومستقلة ومجموعة متغيرة ومجموعة ضابطة، ثم ختم الباحث هذه الدراسة بما توصل إليه من نتائج، ومن أهمها:

1) وجود مبدأ التجريب في الدرس اللغوي منذ أبي عمرو بن العلاء.2) احتوت تجربة أبي عمرو بن العلاء على عناصر التجربة الرئيسية المعمول بها في الدراسات الحديثة.3) لم يكتف القائم بالتجربة في تأكيد الفرضية على نتائج إدخال متغير تجريبي واحد على المجموعة التجريبية، بل بإدخال عدة متغيرات على مجموعة تجريبية واحدة أو أكثر، وذلك للتثبت من صحة الفرضية. 4) أظهرت الدراسة أن الملاحظة والفرضية والاستنتاج هي جزء من الدراسة التجريبية عند بعض علماء العربية القدامى. 5) حرص القائم على التجربة على التعامل بموضوعية مع نتائج التجربة، وتدوينها كما هي. وأوصى الباحث في نهاية دراسته أساتذة الجامعات بذل قصارى جهدهم لاعتماد المنهج التجريبي في أبحاثهم اللغوية، وتطويره، وتطويعه بما يتناسب مع خصوصية تخصصهم؛ كي تحقق أبحاثهم نتائج واقعية ملموسة، وحث طلبتهم على السير في هذا الطريق لما له من نفع عظيم على اللغة.

الكلمات المفتاحية : المنهج، التجريبي، علماء اللغة، العرب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فإن لعلماء العربية جهودًا غير يسيرة في دراستها، وكثير منها ضائع بين ملايين من السطور في آلاف من الكتب المطبوعة والمخطوطة، بل إن بعضها يُمَرُّ عليها مرورًا ولا يتنبه لها أحد، لكن مع الاطلاع على الدراسات البينية والاطلاع على مناهج في علوم أخرى، ودراسات حديثة، يمكن للباحث التنبه لما غفل عنه سابقًا في قراءته، ومن ذلك الدراسات التجريبية عند علماء العربية. وتقوم هذا الدراسة بوصف وتأصيل لجهد عالم من علماء العرب في الدراسات اللغوية وفق أصول المنهج التجريبي.وقد استقرت خطة البحث وفق الآتي:

بدأ الباحث الدراسة بتمهيد وَضّحَ فيه مفهوم المنهج التجريبي ومميزاته وخطوات إجرائه، ثم انتقل إلى رصد جهود أبي عمر بن العلاء في التجارب اللغوية، ووصفها وتحريرها وفق أسس المنهج التجريبي، واستخرج الباحث من التجربة فرضياتها والنتائج المترتبة عليها، فضلا عما يتعلق بها من متغيرات تابعة ومستقلة ومجموعة متغيرة ومجموعة ضابطة، ثم خَتَمَ الباحث دراسته بما توصل إليه من نتائج.

تمهيد

اتجه كثير من العلماء في مختلف الحقول العلمية إلى اعتماد المنهج التجريبي في دراساتهم لأسباب كثيرة، منها: أنّ اعتماد الملاحظة فقط في البحث العلمي ليس كافيًا للخروج بنتائج مؤكدة، في حين أن المنهج التجريبي يعتمد في جوهره على التجربة العلمية القائمة على قواعد المنهج العلمي، مما يتيح فرصة للتأكد من صحة الملاحظات والفرضيات والاستنتاجات، ومعرفة الوسائل الصحيحة للتعامل مع الظواهر وتفسيرها، ومعرفة قوانينها، والتأكد من تطابقها مع حقيقة ما هو واقع بواسطة تكرار التجربة للوصول إلى نتائج موضوعية، هذه النتائج المتحصل عليها عن طريق التجربة تفرض نفسها على الباحث حتى إن كانت تتعارض مع رغباته أو ظنونه.

معلوم أن الخطوات المتبعة في كثير من العلوم المادية لوضع النظريات العلمية تمر بسلسلة من الخطوات، فتبدأ بملاحظة الظاهرة ثم بوضع الفرضية، ثم المراقبة المنهجية وجمع البيانات، ثم تحليل البيانات، ثم اختبار الفرضية بإجراء التجارب، فإن نجحت هذه الفرضية بهذا الاختبار فإنها تصبح مؤكدة ويتكون منها نظرية تفسر الظاهرة ويمكن التنبؤ بتصرفاتها، أما إن لم تنجح في الاختبار، فالفرضية في هذه الحالة غير صحيحة، وعليه، إما أن تُنقح ويعاد جمع البيانات من جديد وتحلل ثم تختبر من جديد، وهكذا دواليك إلى أن تثبت صحتها بالاختبار، وإلا فإنها تُرفض تمامًا[1].

إن الصورة التي وصل إليها المنهج التجريبي في العصر الحديث من دقة وصرامة في العلوم المادية مختلفة تمامًا عما كانت عليه قبل عشرة قرون، لأن العلوم _ كما هو معلوم _ تبدأ في صورة إرهاصات، تتطور شيئًا فشيئًا حتى تنضج، ومثل ذلك كان في التجارب اللغوية عند بعض علماء اللغة، إذ لم يكتفوا بالسماع عن الأعراب وتدوين ما يُسمع منهم لوضع القوانين اللغوية لما يطرد منها، بل تعدوه إلى إجراء التجارب على الأعراب الفصحاء، ولم تكن تلك الصورة الوحيدة لإجراء التجارب اللغوية عندهم، بل أجروها على أنفسهم أيضًا، كل ذلك كي يتأكدوا من صحة قاعدة أو يثبتوا صحة فرض افترضوه، أو لاكتشاف أمر جديد. وقد تقننت هذه التجارب في العصر الحديث عند علماء اللغة الغربيين، ونصوا على أن الباحث الميداني يجب عليه أن يجري التجارب على الناطق باللغة محل الدراسة بطرح الأسئلة عليه ليتمكن من الحصول على المادة العلمية[2]، وقد سبقهم إلى هذا المنهج التجريبي علماء العربية بأكثر من ألف سنة _ كما سيأتي في تجربة أبي عمر بن العلاء _، ولكي يستطيع الباحث تأصيل عمله ووصفه رأى التمهيد لذلك بعرض أهم ما يتعلق بالمنهج التجريبي في العصر الحديث عرضًا مختصرًا يتضمن أهم مصطلحاته ومميزاته وخطواته

وكيفية ضبط التجربة، كل ذلك كي يستطيع القارئ تلمس ما اتفق من أعمال علماء العربية القدامى مع ما يتطلبه المنهج التجريبي من أمور، من غير انتقاص لجهدهم أو تضخيم زائف له.

هناك جانبان للمنهج التجريبي في الدراسات اللغوية، جانب نظري، وآخر عملي، فالنظري يكون بوضع الاحتمالات والفروض ومحاولة وضع مادة تتوافق مع القانون الذي يعتقده عالم اللغة، أما الجانب العملي منه فهو ذلك الجانب الذي يعتمد على صنع واقع للغة ثم ملاحظته ودراسة أسبابه وكيفية التحكم فيه. ويمكن القول إن صنع ظاهرة ما في المنهج التجريبي العملي يخضع لشروط الباحث نفسه، فيستطيع بذلك إبعاد كافة الأمور التي قد تحول دون فهم حقيقة الظاهرة والعوامل الأساسية المؤثرة في ظهورها في حين أن الملاحظة فقط _ لظاهرة لغوية ما كما هو الحال في السماع فقط عن الأعراب _ لا تخضع لشروط الباحث، وتتداخل معها عوامل عديدة ، الأمر الذي يصعب معها تمييز العامل المؤثر فيها.

إن لكل علم مصطلحاته، ومعرفتها هو مفتاح فهمها، لذلك رأى الباحث التعريف بأهمها، وهي كالآتي:

أولًا: ما يتعلق بالعوامل المؤثرة في التجربة:

1) المتغير التجريبي: هو العامل الذي يتحكم فيه الباحث عن قصد لمعرفة مدى تأثيره على المجموعة التجريبية محل الدراسة.
2) المتغير التابع: هو النتيجة التي تظهر بعد أن يُدْخِل أو يُطَبق الباحث المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية.

ثانيًا: ما يتعلق بمجموعة الدراسة:

1) المجموعة التجريبية: هي المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي لمعرفة تأثيره فيها.
2) المجموعة الضابطة: هي المجموعة التي لا تتعرض للمتغير التجريبي, وتكون تحت ظروف عادية _ أي: لا يطرأ عليها أي تدخل _، وتكمن فائدتها في أنها تبين للباحث أن الفرق الذي يحصل بين المجموعتين هو من تأثير المتغير التجريبي.

ثالثًا: ما يتعلق بالقائم بالدارسة:

1) الفرضية: هي تخمين أو استنتاج أو تفسير مؤقت يصوغه الباحث ويتبناه في بداية الدراسة ليوضح ظاهرة ما.
2) الاستنتاج: هو عملية استخلاص نتيجة من خلال الحقائق المعطاة.

مميزات التجربة العلمية

تتميز التجربة العلمية ببعض الخصائص التي تنفرد بها عن غيرها من أساليب الملاحظة، ولعل أبرز هذه المميزات:

1) يمكن تصميم الخطة تصميمًا واضحًا قبل البدء في تنفيذ التجربة.
2) يمكن تحديد حدوث الظاهرة في ظروف معينة تسمح للباحث بملاحظتها ملاحظة دقيقة، كما تسمح له بإعادة التجربة مرات متعددة والتحقق من نتائجها.
3) إمكانية تغيير ظروف التجربة، وملاحظة التغييرات التي تحدث جراء تغيير الظروف.
4) تتيح التجربة قياس أثر العوامل التي تؤدي إلى إحداث الظاهرة.
5) تختبر التجربة صحة الفروض في الدراسة[3].

خطوات المنهج التجريبي : هناك عدة طرق للمنهج التجريبي، منها ما يبدأ بالفروض قبل الملاحظة الأولية، ومنها ما يبدأ بالملاحظة الأولية قبل الفروض. إلا أنهما يشتركان في أن التجريب يأتي متأخرًا عنهما.

أولًا: الملاحظة

هناك صلة بين الملاحظة والتجربة فهما تعبران عن مرحلتين في البحث التجريبي ولكنهما متداخلتان من الناحية العملية، فالباحث في حال الملاحظة الأولية يراقب الظاهرة التي يدرسها دون أن يحدث فيها تغييرًا أو يعدل الظروف التي تجرى فيها، أما في حالة التجربة فإنه يلاحظ الظاهرة بعد أن يوجدها في ظروف مصطنعة بتعديلها قليلا أو كثيرًا، مما يهيئ له دراستها على النحو الذي يريده، فالباحث يلاحظ ثم يجرب ثم يلاحظ نتائج تجربته، وربما لا يُظفر في هذا البحث بإشارة إلى الملاحظة الأولية عند من قام بالتجربة، لعدم اهتمام علماء اللغة في القرون الأولى بهذا الترتيب أو لعدم إشارتهم لها، إلا أن هذا لم يمنعهم من ذكر ملاحظاتهم بعد التجربة أو أثناءها كما سيأتي. ويمكن القول إن القائم بالتجربة لا يقوم بها إلا بعد أن يكون عنده الحد الأدنى من المعرفة وآلة الملاحظة كي تعينه على القيام بتجربته.

ثانيًا: الفروض : تكون في كثير من الأحيان بعد ملاحظة الظاهرة، وذلك بتخمين الأسباب أو العوامل التي أدت إلى ظهورها.

ثالثًا: التجريب: هو أهم مرحلة في البحث، فالفروض ليس لها قيمة ما لم تثبت صحتها، لذا يجب إجراء التجارب وملاحظتها من جديد للتأكد من صحتها.

ضبط التجربة : إن من أهم ما يجب على الباحث فعله لضبط التجربة:

1) عزل المتغيرات التي تؤثر في نتائج التجربة، وهذا العزل أجراه كل من الخليل بن أحمد وابن جني في تجارب النطق بالحرف منفردًا عن بقية حروف الكلمة، وذلك بإدخال المتغير التجريبي على هذا الحرف فقط لمعرفة إمكانية النطق به في حال كونه ساكنا أو متحركا.
2) تثبيت المتغيرات (مثل النوع ــ ذكر أو أنثى ــ، العمر ــ طفل أو بالغ ــ ومستوى الفصاحة و غيرها) بحيث يكون اختيار الأفراد متجانسا، وذلك كي يكون تأثيرها واحدًا على المجموعتين الضابطة والتجريبية، كما سيأتي في تجربة أبي عمرو بن العلاء .
3) التحكم في درجة تأثير المتغير التجريبي على المتغيرات التابعة[4].

ذُكِر سابقًا أن دراسة العلوم _ سواء كانت مادية أو إنسانية _ تبدأ على صورة إرهاصات، تتطور شيئًا فشيئًا حتى تنضج، وليست التجارب اللغوية عند بعض علماء اللغة بمعزل عن هذا التطور، فقد احتوت أعمالهم على معظم خطوات وضع النظريات العلمية في العلوم المادية في العصر الحديث كما سيتضح من خلال هذه الدراسة، كما احتوت بعض تجاربهم على العناصر الأساسية وأركان التجربة الناجحة في العلوم المادية وهي: المتغير التجريبي _ أي: المستقل _، والمتغير التابع، والمجموعة تجريبية، والمجموعة ضابطة[5]. وكذلك احتوت تجاربهم على شروط يجب مراعاتها عند إجراء التجربة، وهي:

1) تكرار التجربة للتثبت من صحة نتائجها.
2) تجنب العوامل الشخصية مثل الميول العواطف.
3) تدوين النتائج المتوصل إليها كما هي دون التدخل فيها[6].

نموذج من التجارب اللغوية عند أبي عمر بن العلاء

كان لأبي عمرو بن العلاء تجارب لغوية، وهي منقولة لنا في هيئة نص محكي، لذلك رأى الباحث نقل نص التجربة كما هو، ثم تحريره ببيان ما احتواه من فرضيات ومجموعات تجريبية وضابطة ومتغيرات مستقلة وتابعة واستنتاجات.

نقل أبو القاسم الزجاجي تجربة لأبي عمرو بن العلاء يظهر فيها أن الأعرابي مهما بُذل من جهد لأن ينطق بغير لحن قومه فإنه يأبى؛ لأن السليقة هي الموجهة لنطقه. قال: "ذكر أبو محمد [بن يحي بن المبارك] اليزيدي، قال: جاء عيسى بن عمر الثقفي إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده، فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تُجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بَلَغَني أنك تجيز (ليس الطِّيبُ إلا المِسْكُ) بالرفع. قال [اليزيدي]: فقال له أبو عمرو: نِمْتَ يا أبا عُمَر وأَدْلَج الناس، ليس في الأرض حِجَازِيٌّ إلاّ وهو ينصب، ولا في الأرض تَمِيمِيٌّ إلاَّ وهو يرفع. قال اليزيدي: ثم قال أبو عمرو: تعال أنت يا يحيى _ [يعني اليزيديّ] _ وتعال أنت يا خَلَف - لخَلَف الأحمر _: اذْهبَا إلى أبي المَهْدِيِّ فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبَا إلى أبي المُنتَجع التميمي ولقّناه النصب فإنه لا ينصب. قال [اليزيدي]: فذَهبتُ أنا وخلف، وأتينا أبَا المهديّ، فإذا هو يصلي، ... ثم قضى صلاته والتفت إلينا فقال: ما خَطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب. قال: هاتِيا. فقلتُ له: كيف تقول (لَيْسَ الطِّيبُ إلا المسْكُ)؟ فقال: أتأمراني بالكذب على كَبْرة سِنِّي! فأين الجاديّ؟ ... فأين بَنَّة الإبل الصادرة؟ وأين كذا؟ وأين كذا؟ قال اليزيدي: فقال له خَلَف: (ليس الشرابُ إلا العَسَلُ).

قال: فما يصنع سودانُ هَجَر؟ ما لهم شراب غير هذا التمر. قال اليزيدي: فلما رأيت ذلك منه قلت له: (ليس مِلاكُ الأمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بها). قال: فقال: هذا كلام لا دَخَل فيه، (ليس ملاكُ الأمر إلاَّ طاعةَ الله والعملَ به)، فنصب. قال اليزيدي: (ليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها)، ورفعتُ. فقال: ليس هذا لَحْنِي ولا من لَحْنِ قومي. فكتبنا ما سمعنا منه. ... ثم أتينا المُنتَجِعَ فأتينا رجلا يعقل، فقال له خَلَف: (ليس الطِيبُ إلا المسك)، قال: فرفع. ولَقنَّاه [النصب] وجهدنا به في ذلك فلم ينصب وأبَى إلا الرفعَ. قال [اليزيدي]: فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يَبْرحْ، قال: فأخرج عيسى خاتمه من يده ثم قال: لك الخاتَم، بهذا والله فُقْتَ الناس!"[7].

الفرضية: (إن الأعرابي الفصيح مهما بُذل من جهد لأن ينطق بغير لحن قومه، فإنه يأبى ذلك)

المجموعة التجريبية الأولى: (أبو المَهْدي) من الحجاز.

- المجموعة الضابطة للمجموعة التجريبية الأولى: بنو تميم؛ لأنهم يرفعون خبر (ليس) المقترن بـ (إلا).
- المتغير التجريبي الأول: كيف تقول: (لَيْسَ الطِّيبُ إلا المسْكُ).
- المتغير التابع الأول: لم يرفع (أبو المهدي) الشاهدَ، واستجاب للمعنى اللغوي للمتغير التجريبي، قائلا: "أتأمراني بالكذب على كَبْرة سِنِّي! فأين الجاديّ؟ ...".
- المتغير التجريبي الثاني: (ليس الشرابُ إلا العَسَلُ).
- المتغير التابع الثاني: لم يرفع (أبو المهدي)، واستجاب مرة أخرى للمعنى اللغوي للمتغير التجريبي، قائلا: "فما يصنع سودانُ هَجَر؟ ما لهم شراب غير هذا التمر".
- المتغير التجريبي الثالث: (ليس مِلاكُ الأمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بها).
- المتغير التابع الثالث: نصب (أبو المهدي) الشاهدَ، بقوله: (ليس مِلاكُ الأمر إلاَّ طاعةَ الله والعملَ به).
- المتغير التجريبي الرابع (مكرر): (ليس مِلاكُ الأمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بها).
- المتغير التابع الرابع: "ليس هذا لَحْنِي ولا من لَحْنَ قومي".
- الاستنتاج: صحة الفرض في التجربة.

المجموعة التجريبية الثانية: (أبو المُنتَجع) من قبيلة تميم.

- المجموعة الضابطة للمجموعة التجريبية الثانية: أهل الحجاز؛ لأنهم ينصبون خبر (ليس) المقترن بـــ (إلا).
- المتغير التجريبي على عينة التجربة الثانية: (ليس الطّيب إلا المسكَ)، مع تكراره عدة مرات.
- المتغير التابع: (ليس الطّيب إلا المسكُ)، وقد تكرر عدة مرات. وذلك في قوله: "فَلقّناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلاّ الرفع".
- الاستنتاج: صحة الفرض في التجربة.

الخاتمة

ثبت من خلال البحث والدراسة ما يأتي:

1) وجود مبدأ التجريب في الدرس اللغوي منذ أبي عمرو بن العلاء.
2) أن مبدأ التجريب لم يكن منظمًا أو محصورًا ضمن طريقة أو منهج واضح ودقيق كما هو متبع في العصر الحديث كاستخدام الإحصاء والاختبارات المعملية للتأكد من صحة النتائج.
3) احتوت تجربة أبي عمرو بن العلاء على عناصر التجربة الرئيسية المعمول بها في الدراسات الحديثة، وهي: المجموعتان الضابطة والتجريبية، والمتغيران التجريبي والتابع.
4) لم يكتف أبو عمر بن العلاء وفريقه في تأكيد الفرضية على نتائج إدخال متغير تجريبي واحد على المجموعة التجريبية، بل عمدوا إلى إدخال عدة متغيرات على مجموعة تجريبية واحدة أو أكثر، كل هذا للتثبت من صحة الفرضية.
5) أظهرت الدراسة أن الملاحظة والفرضية والاستنتاج هي جزء من الدراسة التجريبية عند بعض علماء العربية القدامى.
6) التعامل بموضوعية مع نتائج التجربة، وقبولها كما هي.
7) تثبيت المتغيرات (مثل النوع ــ ذكر أو أنثى ــ، العمر ــ طفل أو بالغ ــ و مستوى الفصاحة و غيرها) بحيث يكون اختيار الأفراد متجانسا؛ ليكون تأثيرها واحدًا على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

التوصيات

إن المطلع على الأبحاث اللغوية والرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية في العالم العربي يجد ندرة شديدة في تطبيق المنهج التجريبي لخدمة اللغة العربية، بل الحال أقرب للانعدام، مع أن إجراءها ليس بالأمر المستحيل، فقد استطاع باحث غير متخصص في العلوم اللغوية إجراء تجارب لغوية على تلاميذ الصف الثالث المتوسط لملاحظة أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي وإنتاجه، فقسم عينة الدراسة إلى مجموعتين الأولى لحفظة القرآن الكريم والثانية لغير حفظته، واستبعد منهما الفروق التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على النتيجة عدا حفظ القرآن الكريم، واستطاع أن يقيس في تجربته جانب التذكر والفهم مع التركيز على الجانب التطبيقي[8]، وأثبتت النتائج أن استجابات المجموعة الأولى _ المقبولة لغويًا لأكثر من ثلاثين متغيرًا تجريبيًّا _ كانت أكثر من حيث السلامة اللغوية من مثيلاتها في المجموعة الثانية، وأنه كلما ارتفع عدد الأجزاء المحفوظة لدى التلميذ زادت درجة تحصيله اللغوي وزاد إنتاجه سلامة، ولعل مثالا _ لدرجة قياس في تجربة الباحث على التلاميذ _ يوضح الفارق الكبير بينهما إذ أظهرت التجربة أن الأخطاء الكتابية للحفاظ _ مما تم حسابه _ هي 5.55%، مقارنة بـــ 44% عند غير الحفاظ وهي نسبة كبير جدًا[9].

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن على أساتذة الجامعات بذل قصارى جهدهم لاعتماد المنهج التجريبي في أبحاثهم اللغوية، وتطويره، وتطويعه بما يتناسب مع خصوصية تخصصهم؛ كي تكتسب أبحاثهم نتائج واقعية ملموسة، شأنهم في ذلك شأن المستخدمين للمنهج التجريبي في العلوم المادية، وحث طلبتهم على السير في هذا الطريق لما له من نفع عظيم على اللغة وعلى متحدثيها مستقبلا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، ط7، (القاهرة: دار الكاتب العربي، 1968).

الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق، **مجالس العلماء**، ط3، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة:مكتبة الخانجي، 1320هـ/1999م).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، **الأشباه والنظائر في النحو**، ط1، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ/1985م).

عباس، محمد خليل، وآخرون، **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، (عمّان: دار المسيرة، 2007م).

عبدالحميد، محمد إبراهيم، **علم النفس التربوي**، ط1، (الرياض، دار النشر الدولي، 1424هـ).

العريفي، يوسف بن عبدالله بن محمد، **أثر حفظ القران الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط**، (أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، 1411هـ/1991م).

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **ذيل الأمالي** _ وهو ملحق بكتاب الأمالي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

ثانيًا: المصادر والمراجع غير العربية

Patrick mcneill & Steve chapman ,**Research methods**, (2005, Routledge, Third edition).

Claire Bowern, **Linguistics fieldwork : A practical guide**, (2008, palgrave macmillan, first published).

الهوامش

1Patrick mcneill & Steve chapman ,**Research methods**, (2005, Routledge, Third edition), p69.

2Claire Bowern, **Linguistics fieldwork a practical guide**, (2008, palgrave macmillan, first published), p5.

[3]راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، ط7، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ط7، 1968م)، ص42-43.

[4]انظر:عباس، محمد خليل، وآخرون، **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، (عمّان: دار المسيرة، ط1، 2007م)، ص171_172.

[5]Patrick mcneill & Steve chapman ,**Research methods**, p70, (2005).

[6]انظر: عبدالحميد، محمد إبراهيم، **علم النفس التربوي**، ط1، (الرياض: دار النشر الدولي، 1424هـ)، ص145.

[7]الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق، **مجالس العلماء**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط3، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1320هـ/1999م)، ص3. وانظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **ذيل الأمالي _ وهو ملحق بكتاب الأمالي**، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج3 ص39. و: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، **الأشباه والنظائر في النحو**، ط1، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ/1985م)، ج5 ص52.

[8]العريفي، يوسف بن عبدالله بن محمد، **أثر حفظ القران الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط**، (أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، 1411هـ/1991م)، ص237.

[9]العريفي، **أثر حفظ القران الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط**، ص259 وما بعدها.